

## تاج العروس من جواهر القاموس

وقد جاء ذكرُ القُسطنطينيَّةِ أَيْضاً في حَدِيثِ مُعَاوِيَةَ رَضِيَ      
عَنْهُ وَذَلِكَ أَنََّّهُ لَمَّا بَلَغَهُ خَبْرُ صَاحِبِ الرُّومِ أَنََّّهُ يُرِيدُ أَنْ يَغْزُوَ  
بِلَادَ الشَّامِ أَيَّامَ فِتْنَةِ صَفِيَّينَ كَتَبَ إِلَيْهِ يَحْلِفُ بِاللَّيْلِ تَمَسُّمَتِ  
عَلَى مَا بَلَغَنِي مِنْ عَزْمِكَ لِأَصَالِحِنَ صَاحِبِي وَلِأَكُونَنَّ مُقَدِّمَتَهُ إِلَيْكَ  
فَلَأَجْعَلَنَّ القُسطنطينيَّةَ البِخْرَاءَ حُمَّمَةً سَوْدَاءَ وَلَأَنْزِعَنَّكَ مِنَ  
المُلُوكِ انْتِزَاعَ الإِصْطَفَلِيَّةِ وَلَأَرُدَّ نَزْكَ إِرَّيساً مِنَ الأَرَارِسَةِ تَرَعَى  
الدَّوَابِلَ وَتُسَمَّى بِالرُّومِيَّةِ بُوَزَنْطِيَا بِالصَّمِّ وَتُعْرَفُ الآنَ  
بِاسْطَنْبُولِ وَإِسْلامُ بُولُوفِي مَعْجَمِ ياقوت : اسْطَنْبُولُ بِالصَّادِ وَارْتِفَاعُ سُورِهِ  
أَحَدُ وَعِشْرُونَ ذِرَاعاً وَكَانَتْ يَسْتَبْطِئُهَا المَعْرُوفَةُ بِأَيَّاصُوفِيَا مُسْتَبْطِئَةُ  
وَبجَانِبِهَا عُمُودٌ عَالِيَةٌ فِي دَوْرٍ أَرْبَعَةٌ أَبْوَاعٌ تَقْرِباً . وَفِي رَأْسِهِ  
فَرَسٌ مِنْ نُحَاسٍ وَعَلَيْهِ فَارِسٌ وَفِي إِحْدَى يَدَيْهِ كُرَّةٌ مِنْ ذَهَبٍ وَقَدْ فَتَحَ  
أَصْبَحَ يَدَهُ الأُخْرَى مُشِيرًا بِهَا وَيُقَالُ : هُوَ صُورَةٌ قُسطنطينَ بِانِيهَا .  
قُلْتُ : وَقَدْ جُعِلَتْ هَذِهِ الكَنِيسَةُ جَامِعاً عَظِيماً وَأُزِيلَ مَا كَانَ فِيهِ مِنَ الصُّورِ  
حِينَ فَتَحَهَا وَفِيهِ مِنَ الزُّخْرُفِ وَالنُّقُوشِ البَدِيعَةِ وَالفُرُشِ المَنِيعةِ الآنَ مَا  
يَكِيلُ عَنْهُ الوَصْفُ يُتَلَى فِيهِ القُرْآنُ آثَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ  
جَعَلَهُ   عَامِراً بِأَهْلِ العِلْمِ بِبِقَاءِ دَوْلَةِ المُلُوكِ الأَبْرَارِ  
وَالسُّلَاطِينِ الأَخْيَارِ وَأَقَامَ بِهِمْ نُصْرَةَ دِينِ النَّبِيِّ المُخْتَارِ صَلَّي   عَلَيْهِ  
وَسَلَّمَ .

وقال أبو عمرو : القسطنطانُ والكُسُطانُ : الغُديارُ وأَنْشَدَ :  
أَثَابَ رَاعِيهَا فَنَارَتُ بِهِرَجٍ ... تُثِيرُ قُسطنطانَ غُبَارِ ذِي رَهَجٍ  
والتَّسْطِيطُ : التَّقْتِيرُ يُقَالُ : قَسَّطَ عَلَى عِيَالِهِ النَّسْفَقَةَ إِذَا  
قَتَّرَهَا عَلَيَّهِمْ قال الطَّبري :  
كفاهُ كَفٌّ لا يُرَى سَيِّبُهَا ... مُقَسَّطاً رَهْبَةً إِعْدَامِهَا والافتِسَاطُ :  
الاقْتِسَامُ .

وقال اللّٰيْثُ : يُقالُ : تَقَسَّطُوا الشَّيْءَ بِيَدِنَهُمْ أَيَّ اقْتَسَمُوهُ  
بِالسَّوِيَّةِ وَفِي العُبابِ : على القسسطِ والعَدْلِ . وَفِي اللِّسانِ : تَقَسَّطُوه  
على العَدْلِ والسَّوَاءِ .

وَرَجُلٌ قَسِيطٌ كَأَمِيرٍ وَقُسُطُ الرَّجُلِ بَضَمٌ تَتَيْنِ أَيْ مُسْتَقِيمٌهَا بِلَا أَطَرِ

قال الصَّاعِقَانِيُّ : والتَّزْكِيْبُ يَدُلُّ عَلَى مَعْنَيَيْنِ مُتَضَادَّيْنِ وَقَدْ شَذَّ عَنْهُ الْقُسُطُ لِلدَّوَاءِ .

وَمِمَّا يُسْتَدْرَكُ عَلَيْهِ : التَّقْسِيْطُ : التَّفْرِيقُ يُقَالُ : قَسَّطَ الْخِرَاجَ عَلَيَّهِمْ وَقَسَّطَ الْمَالَ بَيْنَهُمْ .

وَالْقُسُطَةُ بِالضَّمِّ فِي قَوْلِ الرَّاجِزِ : .

تُبْدِي نَقِيًّا زَانَهَا خِمَارُهَا ... وَقُسُطَةٌ مَا شَانَهَا غُفْرُهَا يُقَالُ : هِيَ السَّاقُ قَالَ الْجَوْهَرِيُّ : نَقَلْتُهُ مِنْ كِتَابِ .

قلتُ : وَهُوَ قَوْلُ غَادِيَّةِ الدُّبَيْرِيَّةِ وَرَوَاهُ أَبُو مُحَمَّدٍ الْأَعْرَابِيُّ : وَقُسُطَةٌ . . .

وَقُسَيْطُ كَزُبَيْرٍ : اسْمٌ وَكَذَلِكَ قُسُطَةٌ . وَالْقُسُطُ كَرُمَانٍ : جَمْعُ قَاسِطٍ وَهُوَ الْجَائِرُ وَهَكَذَا رَوَى بَعْضُهُمْ رَجَزَ رُؤْبَةَ : .

" وَضَرَبَ أَعْنَاقَهُمُ الْقُسُطُ قَوْلُ امْرِئِ الْقَيْسِ : .

إِذْ هُنَّ أَقْسَاطُ كَرَجَلِ الدَّبِي ... أَوْ كَقَطَا كَاطِمَةَ النَّاهِلِ أَيْ قِطَاعٍ . وَأَقْسَطَتِ الرَّيْحُ الْعِيدَانَ : أَيْ يَدَسَّتْهَا كَمَا فِي الْأَسَاسِ .

قال شيخنا : بقِيَ عَلَيْهِ أَنْزَهُمْ صَرَّحُوا بِأَنَّ قَسَّطَ مِنَ الْأَضْدَادِ كَمَا فِي أَفْعَالِ ابْنِ الْقَطَّاعِ وَالْمِصْبَاحِ وَغَيْرِ دِيوَانَ وَأَهْمَلِ التَّنْبِيْهِ عَلَى ذَلِكَ غَفْلَةً وَتَفَرَّقَ لِمَعَانِي . قلتُ : أَمَا قَوْلُهُ مِنَ الْأَضْدَادِ فَهُوَ صَحِيحٌ وَأَمَّا ابْنُ الْقَطَّاعِ فَمَرَأَيْتُهُ فِي أَفْعَالِهِ وَلَعَلَّاهُ ذَكَرَهُ فِي كِتَابِ آخِرِ .

وَالتَّقْسِيْطُ : مَا كُتِبَ فِيهِ قِسْطُ الْإِنْسَانِ مِنَ الْمَالِ وَغَيْرِهِ اسْمٌ كَالتَّمْتَيْنِ .

وَأَحْمَدُ بْنُ الْوَلِيدِ بْنِ هِشَامِ الْقِسْطِيُّ بِالْكَسْرِ مَوْلَى بَنِي أُمَيَّةَ . وَالْقُسَيْطَةُ كَجُهَيْنَةَ : قَرْيَةٌ بِمِصْرَ .